
التيسير
لتفريغ صوتيات أهل العلم وصف الكتب


التيسير
لتفريغ صوتيات أهل العلم وصف الكتب


W
التيسير
لتفريغ صوتيات أهل العلم وصف الكتب


W
التيسير
لتفريغ صوتيات أهل العلم وصف الكتب

أيها الإخوة الأفاضل.. في هذه الحلقة سنتحدث بإذن الله – تبارك وتعالى – عن فكر الخوارج بين الأمس واليوم، وأما ضيفنا ففضيلة الشيخ إبراهيم بن صالح المحيميد الداعية المتفرغ في الدعوة إلى الله – تبارك وتعالى – في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، فضيلة الشيخ في مطلع حلقتنا هذه نود أن تبين لنا سبب اختيار هذا الموضوع؟ وما هو أهميته؟ خاصة في الوقت الراهن. بارك الله فيكم.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، فجزا الله إخواننا القائمين على هذا البرنامج، وعلى هذه الإذاعة على استضافتنا هذه الدقائق لنتكلم حول موضوع لعل الناس بحاجة ماسة إليه خاصة هذه الأيام، والسبب لاختيار الموضوع نقول قبلها، مما يُعلم من دين الله بالضرورة أن أنصح الخلق للخلق، وأشفق الخلق للخلق، هو محمد عليه الصلاة والسلام ومن تمام نصحه، وشفقته وكمال نصحه ورحمته بهذه الأمة أنه ما من خير إلا ودل الأمة عليه، ومن أعظم الخير الذي دل الأمة عليه التوحيد والسنة، وما من شر إلا وحذر الأمة منه، ومن أعظم الشر الذي حذر منه الشرك والبدعة، والكلام في معتقد الخوارج يدخل في البدعة والإحداث في الدين، فهذا وجه كون اختيارنا لهذا الموضوع، والسبب الثاني أن بدعة الخوارج ضررها حسيًا ومعنويًا على الأمة الإسلامية. فأما الضرر المعنوي فهو انحراف فكر كثيرٍ من الشباب عن منهج أهل السنة والجماعة، وأما ضررها الحسي فهذا واقع ومشاهد بالأمس واليوم كيف أن هذا الفكر يتقرب إلى الله تعالى بذبح أهل القبلة ظانين وزاعمين، أن هذا يقربهم من رب السموات.

جزآك الله خيرًا وبارك الله فيك، بعد هذا – أحسن الله إليك – لا شك أن هذه الفرقة – فرقة الخوارج – قد جاءت نصوص متعددة في بيان صفاتها وأحوالها وذمها ونحو ذلك، ففضيلة الشيخ مما تعلمون من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، هلا أعطيتمونا بيان لصفة هؤلاء الخوارج، وبيان خطرهم كما جاء في السنة النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نعم حتى يعلم القاصي والداني أن شر هذه الفرقة (فرق الخوارج) هي شرٌ عظيمٌ من أعظم الشرور لهذه الأمة، قال أهل العلم: أنه ما من فرقة من الفرق جاءت السنة تكشف عورها وتبين شرها، وعظيم خطرها على الأمة مثل ما جاء في الخوارج، قال أهل العلم: أن الأحاديث الواردة في الخوارج تصل إلى عشرين حديثًا خلاف بعض الآثار التي وردت عن صحابة رسول الله صلى الله علية وسلم، هذه الأحاديث والآثار بينت عدة أمور؛ الأمر الأول كما ذكرت هي صفة هؤلاء وخير ما يستدل به في صفه



هؤلاء الخوارج حديث الصحيحين البخاري ومسلم قال عليه الصلاة السلام: «**يخرج في آخر الزمن أناس وفي رواية شباب حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان**»، هذا بعض من صفاتهم، أيضًا مما ورد في تدينهم أنه قال عليه الصلاة والسلام يخاطب سادات الأولياء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير (٠٥:٠٨) بعدهم، يقول عليه الصلاة والسلام لسادات الأولياء: «**تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلي صيامهم، ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»، والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر عدة أحاديث تنص صراحة على تدين هذه الفرقة والإشارة إلى التزامهم ظاهرًا بالكتاب والسنة، والسبب في ذلك أنه يحذر الناس من عدم الاغترار بظاهر هؤلاء، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «**يقرؤون القرآن**»، إذًا هؤلاء من قراء القرآن، هذا ما جاء في تدين هؤلاء، النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر صفاتهم وذكر تدينهم كأنه يحذر الأمة منهم ومن دعوتهم.

جميل – أحسن الله إليك – ما دام أن حالهم وظاهرهم الاستقامة، وأنهم أصحاب عبادة وتأله، هذا مما يعمي فكرهم فحينئذٍ نحتاج – أحسن الله إليك – إلى بيان ما هي حقيقة دعوة هؤلاء؟، ربما أغتر البعض ما شاء الله هؤلاء أصحاب لحى، أصحاب سنة، أصحاب عبادة فهلا وضحتم لنا حقيقة دعوة فكرة الخوارج وأهل الخروج؟

الحقيقة خير ما يستدل به في هذا الباب؛ هو حديث النبي المجتبى والخليل المصطفى عليه الصلاة والسلام، فقال كما في صحيح مسلم: «**يدعون الناس إلى كتاب الله**»، وفي لفظ عند البخاري وهو قطعة من الحديث الذي ذكرته في صفتهم قال: «**يقولون من قول خير البرية**»، إذًا الخوارج يقولون قال الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدعون الناس إلى الكتاب، ويدعون الناس إلى السنة، ويدعون الناس إلى تحكيم الشريعة.

كلها دعاوى جميلة ومن صميم الإسلام.

هذه حقيقة دعوتهم؛ أنهم يدعون الناس إلى كتاب الله، أما الباطل فالنبي عليه الصلاة والسلام ذكر أن هناك فرقًا بين ظاهرهم وباطنهم، وهذا الفرق حقيقة ينبغي لكل مسلم أن ينتبه له، وهو قوله عليه الصلاة والسلم: «**يحسنون القول، ويسيئون الفعل**»، يلاحظ هنا الوصف الدقيق للنبي صلى الله عليه وسلم: «**يحسنون القول**»، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يدعون الناس إلى رفع المظالم**»، هذه كلها تطبيق الحدود، هذا كله إحسان في القول، لكن النتيجة هو إساءة الفعل، قديمًا وحديثًا كما سوف نبين بالدليل القاطع.



ألا ترى فضيلتك أن هذا من أعظم الأمور في التشبيه، وتشويش أذهان الشباب يعني الداعي أو المستمع إليهم يحتار بهم في كلام جميل وحلو ودعوة إلى الخلافة وإقامة الحدود.

نعم، الفعل خلاف القول.

هذا شبه عظيمة على أبناء المسلمين، لعل هذا مما جعل كثرة الأحاديث الواردة في التحذير منهم.

نعم، ولذلك أورد الكثير من كتب التاريخ أنه كان يسمع للخوارج دوي كدوي النحل من قراءة القرآن، وذكر الطبري – رحمه الله – لما خرج الخوارج، قام خطيبٌ حتى يعلم الناس أن شبهة الأمس هي شبهة اليوم. قام خطيبٌ وقال: يا أيها الناس أن الشريعة قد بُدلت، وإن المظا لم قد انتشرت، قوموا لله، قالوا: قمنا لله، ابن كثير – رحمه الله – لما أورد هذه القصة نقلاً عن الطبري، قال: فضج خمسة آلاف بالبكاء، يبكون على غيرة على دين الله، وعلى شريعة الله، فلاحظ سبحان أن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يحسنون القول، لكن لما بكوا على الشريعة ما الذي فعلوه؟، قتلوا خير أهل الأرض في زمانهم عثمان وعلي، وذبَّحوا الأطفال، وبقروا بطون الحوامل، إذًا القول كما سمعنا: يا أيها الناس إن الشريعة قد بُدلت، والمظا لم قد انتشرت، أما الفعل فهو قتلهم لأهل القبلة.

جميل – جزآك الله خيرًا – ذكرتم – أحسن الله إليك – أن السنة ورد فيها أكثر من ما يقارب عشرين حديثًا في هؤلاء، الأحاديث الواردة في الخوارج ما نصيب ذمهم والتقبيح من هذا الفكر؟

الحقيقة أن الذي يطلع على الأحاديث الواردة في هذه الفرقة، لا يتعجب من أفعال هؤلاء قديمًا وحديثًا، فما ورد في ذمهم فيتوقع منهم أشد وأعظم، وأذكر الآن بعض الأحاديث التي وردت في ذمهم، هذه الأحاديث المسلم إذا تأمل فيها يجد أن ما يقوم به هؤلاء الخوارج هو قطرة من بحر مما ورد في ذمهم، قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: «**أبغض خلق الله إليه**»، وقال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم: «**شر الخلق والخليقة**»، وفي حديثٍ آخر في لفظٍ آخر قال في الصحيحين قال: «**شرار الخلق عند الله**»، وقال عليه الصلاة والسلام كما صح في الحديث: «**شر قتلى تحت أديم السماء**»، وزيادة للتأمل الآن هذه الأحاديث ما التي قال فيها: «**شر القتلى تحت أديم السماء**»، ومن المعلوم أنه وجد تحت أديم السماء قتلى لليهود والنصارى وعباد



الأصنام والأوثان والملاحدة، ومع ذلك بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أن قتلى الخوارج شر قتلى»**.

من المعلوم أن في النار يهود، ونصارى، وعباد أصنام، وملاحدة، وأوثان، ومن المعلوم أن من خلق الله أنه يوجد يهود ونصارى وعباد أصنام وعباد أوثان وعباد كواكب، ومع ذلك بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أنهم أبغض خلق الله إليه»**، هذه النصوص تجعل المسلم يعلم أن ما تقوم به هذه الفرقة قديمًا وحديثًا هو جزء مما ورد في ذمهم وتقبيح أفعالهم.

السؤال المتبادر، لماذا كل هذا التقبيح وهذا الذنب لفرقة ابتدعت في الدين؟ وربما من خلال النصوص كأنها أشد من أهل الملل الكافرة الواضحة. ما هو السبب؟

تصديقًا لكلامك يا شيخ عبد الرحمن أنها أشد من الملل الكافرة؛ أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فهموا من أمهات النصوص وغيرها قتال هؤلاء الخوارج، ولذلك صح في الأثر عن أبي سعيد الخدري أنه قال: "لقتال الخوارج أحب إلينا من قتال الفرس والديلمة"، والسبب في ذلك لأن أنا أقول عدة أسباب؛ **السبب الأول**: لأن أمرهم قد يلتبس على الناس، **السبب الثاني**: أن الخوارج ليسوا بفسقه ولا بفجرة؛ إنما هم دعاةٌ إلى الخير، ومن المعلوم أن الناس – والحمد لله – في العالم الإسلامي ظاهرها الخير وتغتر بمن يدعوا إلى الكتاب، وبمن يدعوا إلى السنة، وبمن يدعوا عن رفع المظالم عن الناس، وبمن يدافع عن حرمات المسلمين وعن أعراضهم، فلذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الفرقة لهذه الأسباب.

جميل – جزآك الله خيرًا – بعد ذلك من خلال هذه النصوص التي أطلعتم عليها ونظرتم فيها – أحسن الله إليك – كيف يكون التعامل مع هذا الفكر وهذه الفرقة؟

التعامل مع هذه الفرقة دل عليه الدليل من السنة، ودل عليه الأثر من آثار الصحابة، هذا الفكر إذا ظهر فينبغي معالجة هذا الفكر أولاً عن طريق الحوار والمحاورة، وقد ثبت في الأحاديث كما في مسند الإمام أحمد وكتب الآثار وغير ذلك كتب التاريخ أن علي رضي الله تعالى عنه أرسل ابن عمه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليناظر هؤلاء الخوارج ويحاورهم لما خرجوا عليه، وكان من بركات هذا الصحابي الجليل ابن عباس حبر هذه الأمة، أن أعاد منهم قرابة ألفين من خمسة آلاف، فإذا ظهر هذا الفكر ينبغي محاورة هؤلاء الشباب، وبيان ضلال هذه الفرقة، وضلال هذه الأفكار وهذه الأصول التي ينادون بها، فإن لم ينفع هذا الحوار، فإن السنة دعت إلى قتالهم، والحقيقة أنه جاء حديث صحيح صريح في قتال هؤلاء، قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري: **«لو ادركتهم لقتلتهم قتل عاد»**، وفي رواية خارج البخاري:

«قتل عاد وثمود»، قال أهل العلم: أن الخوارج بعد محاورتهم ومناظرتهم بعد ذلك لا ينفع معهم إلا القتال، وجه الدلالة من هذا الحديث أن النبي عليه الصلاة والسلام أنه لو أدركهم لقاتلهم قتل عاد وثمود، ومن المعلوم أن عاد وثمود ما بقي منهم رجل واحد. قال أهل العلم أن الخوارج بعد المناظرة والمحاورة لا ينفع معهم إلا الاستئصال؛ حماية للإسلام وحماية لأهل الإسلام من فكرهم ومن عظيم شرهم وخطرهم. والنبي عليه الصلاة والسلام أيضًا مما رغب، رغب في قتالهم ما جاء في صحيح مسلم أنه قال: قال عليه الصلاة والسلام، كما ذكر ذلك علي رضي الله تعالى عنه: **«لو يعلم الجيش الذي يصيبهم ما قضى الله على لسان نبيه من الأجر لتكلوا عليه»**، وسبحان الله لاحظ أن الشارع لم يرتب أجرًا على قتال فرقة من الفرق مثل هذه الفرقة حتى كبه بعض من أهل العلم المعاصرين قال: بدر المعاصرة لمن يقاتل هؤلاء الخوارج.

كما من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أن الله تعالى قال: اعملوا أهل بدر ما شئتم قد غفرت لكم، فأنظر إلى هذا الحديث، والحديث في مسلم قال: **«لو يعلم الجيش الذي يصيبهم ما قضى الله على لسان نبيه لتكلوا عليه في الأجر»**، يعني خلاص يتكلوا عن هذا العمل، ولذلك فهم الصحابة أن قتال الخوارج أحب إليهم من قتال غيرهم.

أحسن الله إليك، هل هذه الأحاديث جاء فيها ما يدل على حكم هذه الفرقة؟، هل هم يحكم بتكفيرهم، أو نقاتلهم قتال ردة، أو لهم حكم آخر؟

القول الصحيح الذي عليه عامة أهل العلم أنهم ليسوا بكفار، ثبت أن الصحابة كانوا يصلون خلف بعضهم، وكانوا بعض رموز الخوارج ورؤوسهم يسألون الصحابة، فالقول الصحيح أنهم ليسوا بكفار، وإنما بدعتهم هي شر البدع.

جميل، هذا الفكر لو سألنا عن نشأته هل كان موجود في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم له بوادر؟

أصل هذا الفكر ومعدن هذا الفكر خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، لما قسم النبي عليه الصلاة والسلام ذهيبة بين أربعة نفر كما جاء في البخاري ومسلم، جاء رجل وقال للنبي عليه الصلاة والسلام: أعدل يا محمد، وهو أعدل الخلق صلوات الله وسلامه عليه، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«يخرج من ضِئْضِئِ هذا الرجل أناس تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»**، هذا لفظ من ألفاظ الحديث، والحديث له ألفاظ أخرى، ثم هذه الفرقة ظهرت في عهد عثمان، وأهل العلم ومنهم الإمام مالك نص على أن قتلة عثمان هم الخوارج، بل



حسب الاستقراء لكتب التاريخ أن الذين شاركوا في قتل عثمان أصبحوا من قادة الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله تعالى عنه، وفي عهد علي ظهرت أصول هذه الفرقة وملامحها.

إذًا نحن الآن بحاجة – أحسن الله إليك – إلى بيان أصول وملامح هذا الفكر الخارجي عند المتقدمين، وذلك من خلال استقراء النصوص الشرعية، وكتب التاريخ، وما سطّره من كتب عن الفرق، من المعلوم لديكم أن الخوارج ليس لهم كتب مؤلفة بأيديهم، تبين أصولهم وقواعدهم، إنما نأخذ هذا من خلال كما ذكرنا؛ إما النصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو كتب التاريخ، أو ما سطّره بعض من كتب عن هؤلاء القوم، ولعله نقل من أقوالهم ما يبين إدانتهم ببعض أفكارهم.

نعم، فتح الله عليك يا شيخ عبد الرحمن، أنت نبّهت لمسألة يذكرها أهل العلم، وأن الخوارج ليست لهم مؤلفات، وقد يستغرب بعض الناس كيف أن الخوارج ليس لهم تأليفٌ أو كُتب، هذا ليس ناقصًا في الموضوع، لأن الخوارج من أجهل الناس في الشريعة؛ ولذلك كان هؤلاء القوم أهل سيفٍ وقتل وقتال، ليسوا بأهل تعريف في الشريعة، وتعريف في علوم الشريعة وأنواع العلوم، الخوارج أهل سيف؛ يخرجون عن أمة محمد –صلى الله عليه وسلم– بالسيف، فهذا السر الذي جعل الخوارج ليست لهم كتب كما قال شيخ الإسلام: إنما ننقل من واقع ما نقله كُتاب الفرق، أو كُتّاب التاريخ، أو مما وردَ في السنّة.

إذًا نبدأ، أحسن الله إليك، في ذكر أصول أو ملامح هذا الفكر الخارجي عند المتقدمين.

نعم، الحقيقة سوف أذكرُ للمستمعين إحدى عشر أصلاً من أصول الخوارج المتقدمين، وسوف أذكر على كل أصل الدليل من السنّة، ومن كتب التاريخ وما كتبه أصحاب الفرق ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، وهذه الأصول؛ أنا أخاطب فيها أهل القبلة؛ فأقول هذه الأصول التي سوف نذكرها في هذه الحلقة، أنك إذا وجدت في أحد من الناس هذه الأصول كلها أو أغلبها؛ فأنت أمام رجل يحمل هذا الفكر، وإذا وجدت أصلاً أو أصلين عند البعض من الشباب أو من غير الشباب يقول بهذه الأصول؛ فاعلم أنه على طريق الخوارج هذا الرجل يسير، إذًا ينتبه الناس هذه الأصول التي سوف نذكرها؛ يتنبهوا لها الناس جيدًا، إذا وجدت كل هذه الأصول أو أغلبها فأنت أمام رجل يحمل هذا الفكر، إذا وجدت أصلاً أو أصلين أو ثلاثة فأعلم أنه على طريق هذا الفكر يسير، وسوف يترقى به الحال، الحقيقة نبين للناس قبل ذلك ما المقصود بأصول هذه الفرقة؟ المقصود بأصول هذه الفرقة؛ ملامح هذه الفرقة، إلى ماذا يدعون هؤلاء؟، وما هي أقوالهم؟، وما هي أفعالهم؟ هذا المقصود يعني بالأصول وإلا الخوارج ليسوا من أهل العلم، حتى يذكرون



للناس أصولهم، لكن تميزوا يعني بصفات ولهم ملامح، ولهم أقوال، ولهم أفعال نستطيع أن نستقرئ أصولهم من صفاتهم، ومن ملامحهم، ومن أقوالهم، ومن أفعالهم، هذه الأصول أول أصلٍ من هذه الأصول، وهذا الأصل إذا كان الخمر أم الخبائث، فهذا الأصل الأول هو أُم الخبائث للفكر الخارجي، أول أصل من أصول الخوارج إسقاط علماء الأمة، علماء السنّة، الراسخين، المشهود لهم بالخيرية، وسبهم وتكفيرهم، والطعن فيهم، إذًا هذا هو الأصل الأول.

أحسن الله إليك، لماذا جعلته أصلاً وقدمته على جميع الأصول؟

نعم، فتح الله عليك يا شيخ عبد الرحمن، هذا الحقيقة يعني السؤال مهم جدًا، الخوارج بعض الناس يذكُر لهم أصول يعني؛ ولا يقدم هذا الأصل، الصحيح أن هذا الأصل هو الذي يقدّم، السبب أن جعلنا هذا هو أصل الأصول وهو أم الخبائث أصول الخوارج؛ السبب في ذلك لأن هذا الأصل، كل الأصول التي سوف نذكرها بعد هذا الأصل؛ تفرعت عنه، لما أسقط الخوارج المتقدمون، لما أسقطوا علماء الأمة من الصحابة، ما الذي حدث بعد ذلك؟ اتخذوا رؤوسًا جهالاً؛ فكفّروا الصحابة واستباحوا دماءهم، واستباحوا النساء والدراري، ووصفوا ديار الإسلام بأنها ديار كُفر، وحكموا بالردّة على أهل الإسلام، أو على أغلب أهل الإسلام، فلو أنهم سمعوا للعلماء من الصحابة، ولم يسقطوا علماء الأمة من الصحابة لما قالوا ببقية الأصول، الدليل على هذا الأصل الحقيقة أنه لابد أن يعرف الناس الأدلة على هذه الأصول؛ حتى لا يظن الظان أننا نلقي هذه الأصول يعني جزافًا، الدليل على هذا ما ثبت في مسند الإمام أحمد أن ابن عبّاس –رضي الله تعالى عنهما– لما جاء يناظر الخوارج؛ قال كبيرهم هذا ابن عباس، هذا من قوم قريش ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف:٥٨]، فلا تجادلوا ابن عباس، فلاحظ أن خطيب الخوارج حاول إسقاط ابن عباس عن هؤلاء الخوارج، وثبت أيضًا في تاريخ الطبري وأصل القصةِ يعني في مسند الإمام أحمد أنه قال كبيرهم: هذا ابن عباس جاء ينافح عن ابن عمّي، – سبحان الله–، جاء يدافع عن الخليفة، جاء يدافع عن الحاكم في زمانه؛ الخليفة الراشد (الخلفاء الراشدين)، علي ابن أبي طالب –رضي الله تعالى عنه–، إذًا هذا هو الأصل الأول وهو: أن إسقاط العلماء والشهادة عليهم بأنهم ظُلّام وأنهم قد كفروا، وأنهم يعني علماء سلاطين، ويفتون حسب هوى فلان وفلان؛ هذا الأصل الأول.

أحسن الله إليك، لو قلنا لماذا ليش يريدون إسقاط العلماء؟



نعم، حتى يسهل عليهم بعد ذلك القيام بقيادة الناس، لأن أنت إذا أسقطت علماء السنّة، الراسخون، أهل العلم والفقه والنظر والأثر، إذا أسقطت هؤلاء العلماء؛ بعد ذلك سوف يتخذون الرؤوس الجهالاً فيفتون لهم فيضلون ويضلون.

إذًا نأخذ فائدة ودرس أن وجود مرجعية علمية للأمة؛ هذا بإذن الله صمّام أمان، وحفظٌ لها بإذن الله عن الخداع والانخراط في الفرق الضّالة؟

نعم، نعم صحيح.

جزآك الله خير، ولعلّه يشهد أن العلماء هم ورثة الأنبياء؛ فجود العلماء في الأمة كأن فينا من يرث النبي في التوجيه وتعاليمه، جزآك الله خيراً، وبارك الله فيك، بعد ذلك ننتقل إلى الأصل الثاني، ما هو الأصل الثاني في أصول وملامح الفقه الخارجي؟

نعم، الأصل الثاني من أصول الخوارج هو: تكفير حكام المسلمين جميعًا، لا يوجد عند هذه الفرقة حاكم مسلم على وجه الأرض، هذا الأصل الثاني من أصول الخوارج أنهم يكفرون الحكام على بكرة أبيهم.

ما شاء الله، أنا أرى من ترتيبك لهذه الملامح أنك رتبت حسب أهميتها وقوتها، فلماذا جعلت هذا سبب ثاني؟ يتبع الأول الذي سميته أم الخبائث.

نعم، الحقيقة هذا يعني كما قولت هو سؤال مهم، نحن جعلنا الأصل الثاني (تكفير الحاكم المسلم) لأن جميع الأصول التي سوف نذكرها؛ انبنت على هذا الأصل، لما كفروا الحاكم المسلم؛ كفروا بقية المسلمين، لماذا؟ يوجد أصل عند الخوارج المتقدمين (إذا كفر الراعي كفرت الرعية) فلما كفروا الحاكم؛ كفروا الرعية، بعد ذلك لما كفروا الحاكم المسلم وصفوا الديار بأنها دار كفر، من أصول الخوارج أن ديار الإسلام كلها ديار كفر، لماذا؟ لأن الراية التي تعلوها راية كفر، قتلوا أهل الذمة لماذا؟ قالوا لأن الذي أعطى الأمانة والعهد والذمة يحاكم المرتدّ، لا يؤمن نفسه فكيف يؤمّن غيره، أمروا بالهجرة من ديار الإسلام هذه من الأصول، لماذا؟ لأن أصبحت هذه الدار دار كفر، والحاكم قد كفر، إذًا الدار التي يحكمونها تكون لهم الغلبة ويسيطرون عليها؛ هي دار الإسلام، وما عداها هي دار كفر، يسقطون البيعات من أصول الخوارج يسقطون البيعات التي في رقابهم، لماذا؟ لأن الحاكم أصبح مرتدّ.



جميل أستأذن فضيلتكم في ختم الحلقة، والعودة لكم إن شاء الله في الحلقة القادمة،

جزآك الله خيرًا وبارك الله فيك.